

أفتتاح مكتبة مبارك العامة (١)

فى الحادفة عشرة من صباح الثلاثاء ٢١ مارس ١٩٩٥ أضيف إلى منظومة المكتبات العامة فى جمهورية مصر العربية، رافد جديد سفسهم بلا شك فى تنمية القراءة، وفتح آفاق رحبة من المعرفة وألوان الفكر والثقافة والتذوق الفنى واتاحة الفرصة للإفادة من إمكانات التكنولوجيات الحديثة للمعلومات أمام الآلاف من عامة المواطنين فى منطقة مدفة الجفة وجنوب القاهرة،

إفتتح المكتبة الجديدة السيد رؤفس الجمهورية فى إحتفال كبفر شارك فى السفة حرم الرؤفس، وحضره كل من رؤفس مجلس الشعب، رؤفس مجلس الوزراء، ووزراء الثقافة والتعليم والإعلام، وعدد من كبار الكتاب والمفكرين، كما شارك فى الافتتاح وزير الثقافة المغربى، ورؤفس مجلس النواب الألمانى، ووزفر خارجية المانيا، وأمفن مكتبة الكونجرس.

تقع المكتبة على ضفاف النيل (٤ شارع الطحاوية - جفة)، فى قصر شهدت جنباته أحداثاً هامة فى تاريخ مصر السفسى فى الخمسفنات

والسفننات، وتبلغ مساحتها ٢٦٠٠ متر مربع، واستغرق اعدادها وتجهفزا، بالاناث والأجهزة والمجموعات (٧٧٠٠٠ وعاء)، أقل من سنتفن، فى أول يوليو ١٩٩٣. وتكون المكتبة من ثلاثة أدوار يضم الأول كتب العلوم الانسانية والإجتماعفة، وخصص الثانى لمواد الأطفال، أما الثالث فىشتمل على قاعات الفنون ووحدات الاستماع إلى الموسقى وبه أيضاً مساحة لإقامة الندوات والمقتفات الفكرفة.

تمثل المكتبة ثمرة للتعاون بفن مصر ممثلة فى وزارة الثقافة (صندوق التنمية الثقافية)، وجمعية الرعاة المتكاملة، أحد أنشط المنظمات، غير الحكومية المصرية من جفة، وألمانيا الإتحادفة ممثلة فى مؤسسة برتلسمان من جفة أخرى. وقد بلغت التكاليف الإجمالفة للمكتبة ١٠٠,١٥٠,١٠٠ جفنه مصرى دفعها الجانب الألمانى بالكامل، والذى سفستمر فى دعمه المالى للمكتبة حتى عام ١٩٩٩.

(١) انظر البفانات الاساسفة عن المكتبة فى: الاتجاهات الحديثة فى المكتبات والمعلومات، ١٤ (فابر ١٩٩٤) ص ص ٢٢١ - ٢٢٢.

المفهوم السامى الذى إذا إقترن بأمة زهت به بين الأمم.. فيقال «دولة» ذات حضارة.. ويكون قدر بهاء الدولة بحجم مقدراتها التراثية، ومكتسباتها العصرية من عناصر الحضارة.. وتفخر مصر ويزهو شعبها أنه أكثر الشعوب حظا من تلك العناصر.

وإذا كان النيل، والهرم مفردات قيمة توصف بها مصر فنحن الآن نؤصل لصفة جديدة تضاف لهذا البلد فتكون.. «مصر المكتبة».

كانت البداية مع دعوة السيدة الفاضلة حرم السيد رئيس الجمهورية «لمهرجان القراءة للجميع» الذى كان فكرة رائعة أدت إلى التصور المتنامى لمشروع عملاق هو انتشار المكتبة وجعلها سمة من سمات المدن المصرية وكذلك القرى والمناطق التى يمكن لها أن تؤدى رسالة ثقافية بحق.

وكانت الصحوة الكبرى.. باليقين أنه يجب أن تعود مصر لسابق عهدها حيث يجد القاصد مأربه فى المكتبة التى هى العنوان للثقافة بما تحمل فى أركانها من أسرار العلم والمعرفة فوجدنا - بالأساس - لدينا العديد من المكتبات العريقة بالجامعات والمراكز العلمية والبحثية والثقافية الأخرى.

ثم بدأت عملية ترجمة هذا القصد النبيل الذى أخذت السيدة الفاضلة حرم السيد رئيس الجمهورية على عاتقها دفعه وتشجيعه وبذل الجهود والمساعي من أجل إنجاز استراتيجية روعى فيها إختيار أكثر المناطق احتياجا لهذا الصرح الذى له ضرورة المدرسة والمصنع فى بناء مستقبل ووجدان المواطن المصرى المتحضر والمتطلع لغد مستتير.

وكانت هذه الإنجازات التى تمت بالتعاون بين وزارة الثقافة والتعليم والمجلس الأعلى للشباب والرياضة وجمعية الرعاية المتكاملة الأمر الذى خلق طفرة مكتبية فى سنوات قليلة.

يتولى ادارة مجموعات المكتبة وأداء مختلف أعمالها وانشطتها ٢٦ من العاملين كلهم من خريجي قسم المكتبات والوثائق، أما مجلس ادارة المكتبة فيتكون من:-

* السيدة سوزان مبارك (الرئيس الشرفى لمجلس الإدارة).

* السفير عبد الرؤوف الريدى (رئيس مجلس الإدارة).

* السيد رينهارد مون (نائب رئيس مجلس الإدارة ورئيس مؤسسة برتلسمان).

* أ. د. محمود فهمي حجازى (رئيس مجلس إدارة الهيئة العامة لدار الكتب والوثائق القومية).

* الأستاذ سمير غريب (مدير صندوق التنمية الثقافية)

* السيدة رفاهية زكي (ممثلة جمعية الرعاية المتكاملة).

* السيدة نفيسة عبد الرحمن (ممثلة جمعية الرعاية المتكاملة).

* أ. د. أحمد حلمى هلال (ممثل مؤسسة بريلسمان).

* السيدة بيتنا فنداو (ممثل مؤسسة بريلسمان).

* السيدة لمياء حسنى عيد (مديرة المكتبة).

ونظراً لأهمية الكلمات التى ألقىت فى حفل الافتتاح تورد فيما نصوصها الكاملة.

كلمة السيد/ فاروق حسنى وزير الثقافة

السيد رئيس الجمهورية:

السيدات والسادة:

«الحضارة» مجموعة من المفردات ذوات الدلالات القيمة التى تشكل فى مجموعها هذا

السيد الرئيس:
السيدات والسادة:

لصرح ثقافى تقديرا منكم لدور الثقافة ورفعة
لشأنها.

شكرا لكل من بذل جهدا فى هذا العمل النبيل
ولمن سعى حتى أتمه إخلاصا لوطنه وشعبه.. وفقنا
الله جميعا....

**كلمة السيد السفير عبد الرؤوف الريدى
رئيس مجلس ادارة المكتبة**

السيد الرئيس

مرحبا بكم يا سيادة الرئيس فى مكتبة مبارك
العامة التى تحمل إسمكم إعترافا بما حظيت به من
تأييدكم ودعمكم، منذ أن كانت فكرة فى الأذهان
إلى أن أخذت هيئتها للاشعاع الفكرى والثقافى، إن
حرصكم يا سيادة الرئيس على حضور هذه المناسبة
رغم مشاغلكم الكبرى، إنما يصدر عن إيمانكم
بالقيم الرفيعة التى يعينها قيام مكتبة عامة - وتلك
مكتبة واعدة باذن الله - وعن تقديركم لدور الثقافة
فى بناء عقل الأمة والارتقاء بها. هذا الدور الذى
تقوم السيدة الفاضلة سوزان مبارك بجهد رائع فى
رعايته والسهر عليه والدفع به إلى الأمام.

السيد الرئيس، ضيوفنا الكرام.

يتسم انجاز هذا المشروع بسماوات تجعله فريدا،
وترشحه ليكون مثلا فى التعاون بين الأمم، فنحن
أمام مبادرة أهلية ألمانية مشتركة، تجاوب معها العمل
الحكومى المصرى. لقد بدأ هذا المشروع وسار فى
مراحله المختلفة إلى ما وصل إليها اليوم معتمدا على
تعاون شركاء ثلاثة، جمعية الرعاية المتكاملة
المصرية، ووزارة الثقافة المصرية ومؤسسة بيرتلسمان
الألمانية. وكان أروع ما اتسم به العمل فى هذا
المشروع هو روح التضامن والحماس والعزم على
اخرجه فى أبداع صورة ممكنة.. ومما كان مبعثا
للسعادة أن الجميع كان يعرف أننا بصدد مشروع

لم يكن التركيز على تواجد هذه الصروح التى
نفخر بها فى القاهرة الكبرى فقط وإنما إمتد هذا
الإهتمام إلى القرى التى لا يكاد يعرف بأسمائها إلا
الباحث. تلك القرى المنتشرة سواء فى محافظات
الدلتا أو فى أعماق الصعيد. كما يقوم صندوق
التنمية الثقافية الآن بإنشاء صرح عملاق آخر هو
«مكتبة رفاة الطهطاوى» بسوهاج والتى لا تقل
فى عظمتها عن أكبر المكتبات فى العاصمة.. كل
هذا سيؤدى إلى أكبر هذه المشروعات جميعا والذى
بدأنا فيه ونسعى لاتمامه وهو «دار الكتب
والمخطوطات» والذى يحوى ثمانية مليون وثيقة
وسبعة وستين ألف مخطوط نادر وبهذا يكون قد تم
فى عهدكم - سيادة الرئيس - أكبر مشروع لإضاءة
ربوع الوطن بالمنارات الثقافية وإعمار الوجدان
المصرى باتصاله مع المعرفة والتراث.

واليوم فى الجيزة - حيث التاريخ العريق تضى
سيادتكم هذه المنارة.. «مكتبة مبارك العامة بالجيزة»
التي جاءت بتعاون بين وزارة الثقافة وجمعية
الرعاية المتكاملة ومؤسسة «بيرتلسمان» الألمانية
العريقة التى لها تاريخها الانسانى وليس التجارى فى
هذا المجال. هذا التعاون الذى أثمر هذا الصرح الذى
لا بد وأنه سوف يحدث هذا الأثر الثقافى الذى
أحدثته مكتبة القاهرة الكبرى فى المجتمع القاهرى
خاصة والعربى بصفة عامة. وبذا يصبح يقينا أن
المكتبة ضرورة قومية لمواجهة التردى الفكرى وعاملا
فعالا فى إجهاض دعوات الردة والجهل والظلام.

شكرا سيادة الرئيس على دعمكم الدائم للعمل
الثقافى ولعل أبسط دليل هو حرصكم على
تخصيص أرقى المناطق وأفخم البنايات لتكون مقرا

هذان المساران فى يوم واحد وهو يوم الفتح الذى هو اليوم، ٢١ مارس ١٩٩٥، عامان بالتمام والكمال، يقول العارفون أنه زمن قياسى لم يسبق أن تحقق فى أى مشروع مماثل على الاطلاق.

تلك يا سيادة الرئيس لحة عن تاريخ المشروع أما عن رحلته فى المستقبل فقد تسمحون لى أن أوجز بعض ما يهدف إليه:

هذه المكتبة ستعمل ما فى وسعها على ألا تكون برجا عاجيا وانما ستبذل جهدها بمشيئة الله ليؤمها الجميع من كل الأجيال وكل الفئات، ستسعى لاجتذاب عامة الناس، وستوفر لهم ما يودون الاطلاع عليه أملا فى اجتذابهم الى ارتياد آفاق أرحب من ألوان المعرفة والابحار الفكرى والتذوق الفنى فى الكتب، والمراجع، والأفلام، والشرائط، ستعمل على أن تحقق ذلك باشاعة جو من الألفة والبساطة، ولن تقيس نجاحها بعدد ما فيها من مقتنيات فما جدوى أن يكون بها ملايين الكتب دون أن يتداولها أحد، بل سيقاس مدى نجاحها بعدد المترددين عليها وحجم ما يتم تداوله من مصنفات للقراءة والمشاهدة والاستماع.

ولن تقتصر هذه المكتبة على أن تكون مجرد بيت للقراءة بل تعتمز أن تمد نشاطها لتصبح مركزا ثقافيا بالحركة والحياة، وستساهم مع توأمتها مكتبة القاهرة التى تحولت كشأن هذه المكتبة من فيلا مهجورة إلى منارة فكرية فى بث الروح الثقافية والفنية بما تنظمه من محاضرات وندوات وغير ذلك من أنشطة تثقيفية وفكرية.

وستعمل هذه المكتبة أيضا أن تكون بمثابة مركز عملى للدراسات الخاصة بعلوم المكتبات وستعقد بمشيئة الله فى المجال حلقات للدراسة والبحث والتدريب، وستكون مكتبة مبارك بمثابة ورشة عمل للعاملين فى مجال المكتبات بهدف ربطها بالحياة

تتفاعل به ثقافتان: ثقافة مصر العربية، وثقافة ألمانيا الأوربية، بما يجعله تجربة مثلى للعالم وهو بصدد بناء نظام دولى جديد، ينبغى أن يكون شعاره التفاعل بين الحضارات وليس التصارع بينها.

كانت بداية المشروع عندما علمت السيدة سوزان مبارك باستعداد السيد رنهارد مون رئيس مؤسسة برتلسمان الأهلية للتعاون مع مؤسسة أهلية مصرية، لاقامة مكتبة عامة فى مصر على غرار مكاتب عامة ساهمت مؤسسة برتلسمان الأهلية فى انشائها فى مدن ألمانية وأوربية من قبل، فوجهت إليه الدعوة فحضر على الفور إلى مصر، وتم الاتفاق بين هاتين المنظمتين الأهليتين المصرية والألمانية، جمعية الرعاية المتكاملة ومؤسسة برتلسمان وبالمشاركة مع وزارة الثقافة المصرية وعلى رأسها الوزير فاروق حسنى على تبنى الفكرة والبدء فى تنفيذها على الفور.

ومنذ هذه اللحظة تلاحقت الخطوات واحدة بعد أخرى فيما يشبه سيمفونية سريعة الحركة، تم اختيار هذا الموقع من بين العديد من المواقع وكان لجهاز رئاسة الجمهورية دور ممتاز فى هذا الشأن. وتم اختيار الشركة المنفذة للمشروع وتشكيل لجنة ثلاثية من ممثلين عن الشركاء الثلاثة لمتابعة تنفيذ المشروع بشقيه المادى والفنى سار العمل منذ تلك اللحظة فى مسارين متوازيين، فى الواقع بغرض اعداد المبنى وتحويله ليكون مكتبة عامة، واجراء التعديلات الجوهرية اللازمة لذلك، مع الحفاظ على واجهته وطابعه المعمارى وفى بضعفرف أخرى بمبنى قريب، حيث عملت مجموع من شباب مصر كانوا النواة فى هيئة العاملين لتجميع المقتنيات، على أساس أن يلتقى هذان المساران، العمل المادى فى المبنى، والعمل الفنى فى بناء قاعدة المقتنيات وما يخدمها من أنظمة، أن يلتقى

العامة وتوفير الامكانيات العملية لكي يؤدي هذا الفرع من فروع العلوم والثقافة دوره فى نمو المجتمع.

كما ستعمل هذه المكتبة أيضا على أن تتولد عنها مكاتب فرعية تعمل بنفس أسلوب المكتبة الأم، وتتعاون معها فى نشر حركة القراءة والاطلاع للجميع فى أقاليم مصر ومراكزها الحضرية.

وإذ جاءت مكتبة مبارك وليدة للجهود الأهلية التطوعية المتعاونة مع الجهود الحكومية، فأنها تسهم فى حركة أحياء مفهوم العمل الأهلى، وهو مفهوم ليس غريبا على مصر بل أن له جذورا تضرب عبر القرون فيما كان يوجد من وقفيات على مشروعات الخير والثقافة، ولقد تصادف أن يأتى موقع هذه المكتبة على مرمى حجر من جامعة القاهرة، أو ما كان يعرف بالجامعة الأهلية التى أنشئت بمبادرة من حفنة من أبناء وبنات مصر الغيورين على بلادهم فانشأوا أول جامعة فى العالم العربى، وهو على مرمى حجر من المتحف الذى أقامه محمد محمود خليل، ذلك المصرى العظيم الذى كرس ماله لاقتناء أروع لوحات الفنانين العالميين المعاصرين فى العالم ليتيح للملايين من أبناء شعبه فرصة الاستمتاع بها وتذوقها، وتحمية للفنان الفاروق حسنى لما قام به من أجل بعث هذه اللوحات مرة أخرى للحياة لعرضها فى مكانها الأصلى. وبالتأكيد فإن قصة إنشاء هذه المكتبة ستساهم فى إعادة الروح للعمل الأهلى التطوعى أفرادا وجماعات فى مجال الثقافة العامة والمكتبات بوجه خاص.

السيد الرئيس والضيوف الكرام

فى أزهى عصور الحضارة العربية الاسلامية كان طلاب العلم الاوروبيون يتوافدون من مختلف البقاع الاوروبية لتلقى العلم على العلماء والمفكرين

والفلاسفة العرب فى عديد من المدن العربية وخاصة فى الاندلس. وثمة اجماع على أن ما تلقاه هؤلاء الطلبة الأوروبيون فى علوم الطب والفلك والرياضة والطبيعة والكيمياء والمنطق والفلسفة وغيرها عن العلماء والمفكرين العرب وأسلافهم، وما تعلموه من أصول البحث العلمى كان هو الأساس الذى بنى عليه عصر النهضة الأوروبية التى صارت إلى ما صارت إليه أوروبا اليوم.

فما أحرانا أن نتذكر هذه الحقبة الزاهرة فى التاريخ العربى الإسلامى التى استوحى تعاليم الاسلام الحقبة التى تحت على البحث العلمى بما دعت إليه الانسان أول ما دعت إلى أن يقرأ باسم ربه الذى خلق وأن يتدبر ظواهر الكون، السماء وكيف رفعت، والأرض وما دحاها واختلاف الليل والنهار وجريان الشمس والقمر بحسبان، تلك التعاليم التى دعت الانسان إلى أن يطلب العلم من المهدي إلى اللحد ولو كان ذلك فى أقصى بقاع الأرض، هذه التعاليم هى دعوة متصلة للبحث العلمى والثقافى فى كافة العلوم حتى يستطيع الانسان أن يعمر الأرض التى إستخلفه الله فيها.

من هنا بياسادة الرئيس، فإن لك أن تفرح حين ترى هذه المكتبات التى تنتشر فى عهدك بين يوم وآخر ففتح القراءة للجميع، وتفتح العقول وتشرح الصدور والقلوب.. تلك مسيرة ثقافية تدعو الناس كافة للاسهام فيها والانضمام اليها باقامة المزيد من المكتبات منارات للاشعاع على طول النهر وبعرض البحر.

السيد الرئيس -الضيوف الكرام

اسمحوا لى فى ختام هذه الكلمة، أن أتوجه بالشكر لهؤلاء الذين ندين لهم بميلاد هذا المشروع ورعايته، شكرا لكم بياسادة الرئيس على دعمكم وتأييدكم وحضوركم اليوم وشكرا للسيدة سوزان

وأخيرا وليس آخرا.. الشكر كل الشكر لأمتنا الحبيبة مصر التي رفعت لواء الثقافة والفكر عبر القرون فانتجت حضارة تزهو بها لانسانية كلها وتسعد بروائعها شعوب العالم قاطبة.

كلمة السيد د. كلاوس كينكل

وزير خارجية جمهورية المانيا الاتحادية
سيادة الرئيس، اصحاب السعادة،
حضرات السيدات والسادة،

يسرني بشكل خاص أن أجيئ اليوم من جديد الى القاهرة، العاصمة الخفية للعالم العربي، الى هذه المدينة التي تسمى فى الشعر «أم الدنيا»، وهي تسميه جميلة وصائبة لمدينة اصبحت منذ أمد بعيد بمثابة أسطورة.

ترتبط مصر وألمانيا بصداقة تقليدية متينة. والزيارة التي قام بها مؤخرا السيد الوزير عمرو موسى لبون والمحادثات التي نجريها هنا توضح من جديد ارتباطنا المتين والنوعية العالية لعلاقتنا.

ترمى خطتكم الكبيرة ياسيادة الرئيس الى توفير الفرص المتساوية فى التعليم لجميع أبناء مصر. ولقد التقت بشكل خلاق فى مشروع «مكتبة مبارك العامة» التي نفتتحها اليوم، فكرتك يا مدام مبارك مع مبادرة المانية خاصة. واود ان اوجه الشكر للسيد والسيدة مون باسمنا جميعا ولاسيما باسم الحكومة الالمانية على استعدادهما لانشاء هذه المكتبة الرائعة ووضعها تحت تصرف الشعب المصرى لتكون بمثابة مركز للإلتقاء الثقافى. وهذه الخطوة من قبل مؤسسة برتلسمان الالمانية هي فعلا خطوة فذة، حيث جاء الإلتزام الشخصى للسيد مون وزوجته ذا طابع نموذجى وهو يقع فى اطار التقليد الذى يجمع بين كلا النشاطين التجارى والثقافى الالمانيين.

مبارك راعية الحركة الثقيفية فى مصر التي تبنت المشروع منذ اللحظة الأولى ورعته حتى أصبح منارة للاشعاع الثقافى. وشكرا للسيد رينهارد مون، ذلك الالماني رجل الأعمال الناجح، الذى دعاه بنجاحه الى الشعور بأن ثمة دين فى عنقه للمجتمع، ليس فقط مجتمعه القومى ألمانيا أو حتى أوروبا بل مجتمعه الانسانى العالمى، فاختر أم الدنيا ليتعاون على اقامة مكتبة عامة بها وشكرا لوزارة الثقافة المصرية وعلى رأسها الوزير الفنان فاروق حسنى الذى لم يدخر جهدا فى سبيل انجاح المشروع.

ضيوفنا الكرام

أود أن أشكرلكم حضوركم لمشاركتنا فى هذه المناسبة، ثمة مظاهرة ألمانية ثقافية هي الأولى من نوعها فى العلاقات المصرية الألمانية تمثل الشعب الالماني فيها رئيسة البندستاج السيدة سوزموث، فشكرا لها حضورها كما نشكر لها حديثها الذى ستستمعون اليه بعد قليل، كما يمثل الحكومة الالمانية السيد كينكل وزير خارجية ألمانيا فشكرا له حضوره ومشاركته ولكلمته التي سيلقيها فيما بعد.

كما اشكر الصديق جيم بلنجتون رئيس أكبر مكتبة فى العالم وهي مكتبة الكونجرس الأمريكية الذى لبي الدعوة فحضر فشكرا له حضوره وتعاونه المرتقب معنا. وشكرا لكل الضيوف الآخرين مصريين وأجانب.

كما أود أن أشكر كل الذين عملوا من أجل إنجاح هذا المشروع، الأستاذ سمير غريب الذى يدير صندوق التنمية الثقافية بهمة عالية، وبيتينا فنداو والدكتور أحمد هلال ممثلى مؤسسة برتلسمان اللذين بذلا كل الجهد فى متابعة المشروع وشكرا لشركة حبشى للمقاولات التي نفذت المشروع فجاء عملا فنيا رائعا وشكرا للسيدة لمياء عيد مدير المكتبة وكل العاملين معها من شباب مصر.

وأنتم ياسيادة الرئيس وضعتم تحت تصرف المكتبة هذا المكان الرائع. فالموقع المشرف على منظر خلاب لضفاف النيل يحث كل من يمر بقربه على الدخول. حبذا لو لبي الكثير من الناس وخاصة الشبيبة منهم هذه الدعوة.

«الكتب تغير العالم» هذا ما كان يدركه فريدريش الثاني القيصر الالماني من سلالة شتاوفر الذى اصبح بلاطه فى صقلية مركز لقاءات مشمرة بين الاوروبيين والعرب.

أن العالم اصبح صغيرا بفضل سهولة انتقال المعلومات عبر المجتمع. وقد ساهمت مؤسسة برتلسمان بشكل كبير فى ذلك. وهذا التطور يمثل فرصة طيبة للإخصاب الثقافى المتبادل فى العصر الحديث. خاصة وأن التعليم يشكل أهم استثمار استراتيجى من أجل المستقبل. وتعلم القراءة هو الخطوة الاولى والاساسية نحو عالم الغد.

إن الاهمية التى تعلقها المانيا على المبادرة بشأن هذه المكتبة وتعلقها اجمالا على التعاون فى ميدان الثقافة والتعليم مع مصر تتضح جليا من خلال وجود رئيسة البرلمان الاتحادى ووزير الخارجية هنا فى هذا اليوم. وكذلك مبادرة كول - مبارك لانشاء نظام التدريب المهنى المزدوج فى مصر هى خير مثال على تبادل الخبرات العملية بين بلدينا.

سيادة الرئيس، لقد تكلمتم فى مؤتمر القمة العالمى للسكان الذى انعقد فى القاهرة فى شهر سبتمبر الماضى عن ضرورة الجمع بين التقليد والمكتسبات العصرية. فنترقم بذلك الى احدى القضايا الرئيسية التى تواجه مرحلة الانتقال الى عتبة عصر جديد. وهذه القضية لا تواجه العالم الإسلامى فقط. فالمرء فى اوربا يلاقى هو ايضا صعوبة فى التأقلم مع ابعاد التغيرات فى عصرنا

الراهن. هذا وان اتسمت الصعوبات المرتبطة بذلك فى مصر وفى غيرها من دول منطقة الشرق الاوسط ببعدها خاص. فالحد من النمو السكانى ومكافحة الامية واصلاح البنيات الاقتصادية فى الداخل بالاضافة الى إقرار سلام دائم وعادل فى المنطقة هى فعلا مهام جبارة.

وأنتم ياسيادة الرئيس وضعتم مصر على الطريق الصحيح. وهذا الطريق محفوف بالصعاب ولكنه الطريق الوحيد الواعد بالنجاح. إن التطرف الدينى يتجاهل انه لايمكن مواجهة قضايا المستقبل بحلول نابعة من الماضى. كما انه لايدرك بأن التسامح هو شرط اساسى للتعايش المبنى على كرامة الانسان. وفى استطاعتكم الاعتماد فى هذا المقام على دعم اصدقاتكم الالمان وعلى دعم الاتحاد الاوروبى.

إن العلاقات المصرية الالمانية كانت فى تحسن مستمر على مدى السنوات الماضية فالتنسيق السياسى والترابط الاقتصادى والتبادل الثقافى تمثل كلها اساسا متينا راسخا. وهذا مدعاة لارتياحنا نحن الالمان، اذ اننا نصبو الى توطيد هذه العلاقات بأفضل شكل ممكن.

سيادة الرئيس، لقد أعطيتم العالم بسياستكم من اجل السلام فى الشرق الاوسط إشارة تبشر بالامل. وانتم تستحقون شخصا أكبر تقدير إذ بدون دوركم كوسيط ودافع للمفاوضات خاصة فى اصعب مراحلها لما تحققت فى السنوات الماضية النجاحات الكبيرة التى عشناها. وبقى لنشاطكم أهمية قصوى بغية متابعة مسيرة السلام خاصة فى هذه المرحلة التى ستبدأ فيها محادثات جديدة بين سوريا واسرائيل.

تحتفل جامعة الدول العربية غداً فى القاهرة بمرور ٥٠ عاما على تأسيسها. ومن المواضيع التى سيتناولها البحث فى هذه المناسبة موضوع نولى

تاريخها لفترة ثلاثة الف سنة، وقد خلّفت شهودا ابدية لمنجزاتها الفكرية والحضارية.

سيادة الرئيس، اصحاب السعادة إن مصر الحديثة هي عنصر هام من عناصر السياسة الدولية وشريكة هامة لنا في مساعينا المشتركة من اجل تحقيق السلام والامن والرخاء في العالم.

إن الشراكة والصداقة القائميتين بيننا هي في خدمة التعاون الدولي. وإننا نود أن يزداد التقارب بين الشعوب وبين حضارات الغرب والشرق ولاسيما الشرق الاوسط، نود ان تتطور العلاقات بين الطرفين بإنسجام ووثام دون استخدام العنف.

لقد تغيرت المعالم السياسية للشرق الاوسط منذ عام ١٩٧٧، وقد تابعتم ياسيادة الرئيس مبارك هذه السياسة وساهمتم بفضل بعد نظركم والتزامكم الناتج من المسؤولية مساهمة جوهرية في مسيرة السلام في المنطقة. واسمحوا لي ان ابدى الملاحظة الشخصية التالية: ينبغى في سياق البحث عن حل سلمى دائم في المنطقة ان تتوسع دائرة الاطراف المستعدة للمشاركة في السلام وتدعيمه. ولايمكن أن يتحقق السلام الدائم في الشرق الاوسط بين ليلة وضحاها ومن خلال ابرام المعاهدات فقط. بل ينبغى ان ينبعث السلام من شعوب المنطقة بحيث يعيشون السلام ويشعرون به في حياتهم اليومية. واوروبا ستقف بجانبكم خاصة في اطار التعاون الاقتصادي.

أن أبناء الشرق الأوسط، بغض النظر عن مكان تواجدهم، يرغبون في تحقيق السلام. وإن من نحتق كل شعوب المنطقة العيش ضمن حدود آمنة، وهذا الشعوب تود المساهمة في جعل الحرب مسألة يتلاشى وجودها نهائيا بالنسبة لأولادهم واحفادهم. لهذا يجب ان تسود الحياة اليومية اشكال جديدة

اهمية متميزة وهو منع انتشار الاسلحة النووية. وأن الرغبة تحدونى فى ان تساهم الحكومة المصرية بالحد من هذا الخطر الكبير.

ولاشك أن مصيرا مشتركا يربطنا بعضنا ببعض سواء ازاء مسألة اسلحة الدمار الشامل او مكافحة الفقر والانفجار السكانى وتدمير البيئة.

«يوهان فولفجانج جوته» هو احد رواد الفكر الذين سيجدون موزعا لهم فى هذه المكتبة الجميلة. لقد كتب قبل زمن طويل فى هذا الشأن متنبأ ببراعة يقول:

«من عرف نفسه وغيره سيدرك كامل الادراك ان الشرق والغرب لن يفترقا بعد الآن ابدأ».

واختتم كلمتى بتوجيه الشكر لكل من ساهم فى تأسيس هذه المكتبة. وأملى كبير فى أن يتطور هذا المشروع المشترك بين مصر والمانيا بما يتمشى مع مطامحنا ولما يخدم مصر وينهض بالعلاقات المصرية الالمانية.

كلمة السيدة الاستاذة د. ريتا سوسمون

رئيس مجلس النواب الألماني الاتحادي

سيادة الرئيس، اصحاب السعادة،

سيداتي وسادتي الكرام،

إنه لمن دواعى سرورى العظيم أن احضر اليوم افتتاح «مكتبة مبارك العامة» فى القاهرة وأن القى هذه الكلمة القصيرة.

لقد جئت بإهتمام كبير وبفرحة شخصية الى مصر، هذا البلد الذى يتميز باهمية سياسية وثقافية بارزة. إن مصر هي مهد الحضارات الاوروبية والعربية والافريقية حيث تعود جذور هذه الحضارات الى هذا البلد الواقع على ضفاف النيل. لقد كان لمصر تأثير رئيسى على الحضارة الانسانية عبر

من التعامل بين جميع الاطراف. هذه الاشكال هي
بالتحديد الحوار والتعاون والثقة وتبادل الخبرات في
كل مجالات الحياة والاحترام المتبادل لكرامة
الانسان. وان المعرفة المتبادلة هي في هذا الصدد خير
وسيلة الوصول الى هذه الاهداف. إن افتتاح مكتبة
مبارك العامة هي خطوة صائبة وهامة على هذا
الطريق. فالذى نشهده هنا مؤشر ايجابي لعملية
تقارب بين الشرق والغرب، ونتيجة نموذجية لنشاط
خيرى فعال، ومشروع يقتدى به على طريق التعاون
المصرى الالماني.

وأود ان اشكركم يا سيادة الرئيس واشكر السيدة
قرينتكم على هذا الألتزام الثقافى وتلك المبادرة التى
قمتم بها. كما اود ان اخص بالشكر السيد مون
من مؤسسة برتلسمان، اذ ان المشروع كان لن
يتحقق دون مساهمته به. فقد مولتم هذه المكتبة
بمبلغ تسعة ملايين مارك المانى وتحملت نفقات
تدريب العاملين بها. كما اعبر لكم عن شكرى
لحرصكم على تشييد مركز ثقافى بارز للعالم العربى
فى القاهرة، الأمر الذى يشكل مؤشرا ثقافيا نحو
المستقبل. والنتيجة الرائعة لهذا الانجاز هو تأسيس
مكتبة مركزية لمدينة القاهرة لتكون مقرا للتعليم
الشعبى وتبادل الآراء وللقاءات بين القراء.

تعتمد السياسة على دعم المتطوعين المشجعين
الذين يأخذون على عاتقهم مهمة دعم وصياغة
عملية التطور الاجتماعى والثقافى بصورة نشطة
فعالة. وقد بذلتم يا سيد مون اتم ومؤستكم فى
السنوات الماضية جهودا حثيثة فى هذا الصدد. ولقد
رافقتم ودعمتم سواء فى المانيا او فى العالم اجمع
العديد من العمليات الإصلاحية بشكل فعال. وانتم
تضعون الامكانيات المالية الضخمة والخبرات الفنية
لمؤستكم تحت تصرف المشاريع داخل المانيا
وخارجها.

وبدعمكم لمكتبة مبارك العامة فى القاهرة فإنكم
تتابعون التزامكم الذى لايمكن الاستغناء عنه كما
تقوون من ساعد التقارب المستمر بين شعبينا. وتقوم
هذه المكتبة كنموذج لاهداف السياسة الخارجية
الالمانية، واقصد بذلك العمل سوية على خلق
مستقبل سلمى مبنى على الاعتراف بالحضارات
المختلفة والتسامح المتبادل.

نحن كلنا ندرك بأن الديمقراطية لا تتحقق
بمعزل عن التعليم، فالترية الديمقراطية تشكل فى
مجتمعاتنا تحديا من نوع خاص. وفى دول ذات
نسب مرتفعة من الشيبية مثل مصر حيث تبلغ هذه
النسبة هنا زهاء ٤٠٪ فإن توفر شبكة من المكتبات
العامة يشكل عمودا بارزا من أعمدة السياسة
التعليمية.

ان القراءة تعلم وتوجه وتغذى الروح ضد تيارات
العنف.

فى عالمنا هذا الذى يزداد التحاما بصورة مستمرة
فان التعرف على الآخرين وعلى الاصدقاء يشكل
ضرورة من اجل البقاء المشترك. لقد كتبت المؤلفة
الروسية (رئيسة اورلوف - كوبولوف) تقول «أن
جدران الاحكام المسبقة وهاوية الجهل تفصلنا عن
بعضنا البعض. لذا فانى اسعى الى المساهمة فى بناء
الجسور للتغلب على هذه العقبات، حتى ولو اقتصر
عملى على وضع حجرة صغيرة فى احد الجسور.
وأن لم نقم ببناء هذه الجسور فإننا قد نذهب الى
الفناء جميعا» وقد قام زوج الكاتبة بتعديل عنوان
الكتاب الذى يحوى هذه الكلمات ليكون:
«الكلمات تصبح جسورا».

واسمحوا لى الاشارة الى أمر آخر مهم: أن
مجتمع اليوم يتغير بسرعة خارقة. فلم يعد المال
وحده، كعنصر انتاج، يحدد المستقبل، وانما العلم.

كما ان العنصر الجديد هو المجتمع المطلع ومواده الخام هي المعلومات والاتصالات. وقرءاء اليوم والغد الجدد هم الأميون الذين يجيدون استخدام لغة الصور ولكنهم مبعدين عن ثقافة الكلمة المكتوبة.

ولهذا فإننى سعيدة جدا بان باشرت حكومتنا مصر والمانيا فى السنوات الاخيرة فى تحقيق مشروعات مدرسية ومهنية هامة مشتركة مثل مبادرة كول - مبارك.

اصبحت مصر، وعلى الأخص القاهرة، محورا لمسيرة السلام فى الشرق الاوسط. والساسة العظام من الدول العربية ومن العالم يجتمعون فى هذه المدينة لاجراء محادثات لإقرار السلام. وقد يسأل البعض ما اهمية المكتبة التى نحن بصدها تجاه ما يحدث فى القاهرة من لقاءات فريدة. وجوابى على ذلك: بدون اساس روحى / فكرى يساهم فيه الكثيرون لا نستطيع تشييد صرح كبير متين ودائم. فصرح السلام فى هذا الجزء من العالم يحتاج امس الحاجة الى مثل هذه الانجازات المعمارية التى يساهم فيها العديد من المهندسين القديرين والخلاقين.

كلمة السيد / رينهارد مون

رئيس مؤسسة بيرتلسمان

سيادة الرئيس الموقر

السيدة قرينة الرئيس المحترمة

أصحاب السعادة.. سيداتى سادتى المحترمتين

تبذل مؤسسة بيرتلسمان جهودا مكثفة للمساهمة فى تطوير الأنظمة السائدة حاليا فى مجالات السياسة والدولة والاقتصاد. وفى الوقت الحاضر لا بد لهذه الجهودات من مراعاة الجوانب العالمية. وكانت الدراسات التى أشرفت مؤسسة بيرتلسمان على اعدادها بشأن القضايا التى تهتم

منطقة حوض البحر الأبيض المتوسط بشكل عام، ومنطقة الشرق الاوسط بشكل خاص، تقودنا دائما الى الدور البارز والرئيسى الذى تلعبه مصر فى هذه المنطقه. ولهذا تحرص مؤسسة بيرتلسمان على تقديم مساهمة متواضعة فى المجال الثقافى فى مصر. وما افتتاح مكتبة مبارك العامة هذا اليوم الا تعبير ملموس عن هذا الحرص.

أولت مؤسسة بيرتلسمان مشروع المكتبة هذا أهمية خاصة لأن لديها خبرات واسعة فى مجال المكتبات من جهة، ولأننا ندرك جميعا تمام الادراك أن التعلم والثقافة هما أساس التطور الاجتماعى. كما أن الأساس لنقل العلم والمعرفة هو التمكن من القراءة والكتابة واتقانها جيدا كى يصبح استخدامها أمرا عاديا.

ومن أجل تمكين المواطنين من اتقان القراءة والكتابة فإننا لسنا بحاجة الى المدارس فحسب، بل الى توفير الكتب والمراجع العلمية والأدبية لهم أيضاً. وبهذا نصل الى الجوانب المالية. ففى مصر نحتاج الى طريقة لتوصيل الكتب الى المواطنين تتميز أولا بأسعارها المعقولة وثانيا بفتح المجال أمام الجميع للوصول الى هذه الكتب. ومنذ فترة طويلة كانت السيدة سوزان مبارك من خلال الأقوال والأفعال تشير الى أهمية هذه الطريقة العملية فى المجال الثقافى. ومن خلال افتتاح مكتبة مبارك العامة تنوى مؤسسة بيرتلسمان متابعة هذا الهدف.

تمثل مهمة مكتبة مبارك العامه فى تطوير نموذج عمل لمكتبه فى مصر يفى بالمتطلبات اللازمة. ويشتمل هذا النموذج على:

* محاولة كسب أكبر عدد ممكن من القراء وتقديم المشورة اليهم بالتعاون مع المدارس المحلية.

* ليس المطلوب هو توصيل المعرفة والترفيه

الثقافى فحسب، بل بالدرجة الأولى هو جعل القراءة أمراً مفرحاً وعادة مألوفه.

* ينبغي إقامة نظام شامل من الفروع المكتبية من أجل توزيع الكتب ونشرها فى جميع أنحاء البلاد

* لا بد مع هذه الجهود العمل بأقل قدر ممكن من النفقات من جهة، وبأقصى حد ممكن من استغلال الكتب المتوفرة من جهة أخرى.

* ينبغي اعداد برنامج عام وشامل لكافة الجوانب الثقافية بغرض دمج المواطنين مع مهمة المكتبة وعملها.

* يشكل افتتاح مكتبة مبارك العامة اليوم الخطوة الأولى فى طريق تشجيع القراءة. وأنا سعيد جداً بهذا النجاح، واشكر كل من ساهم فى تحقيقه.

ان طريقنا المشترك فى اطار مخطط المكتبة الآنف الذكر هو طريق طويل، الا أنه قابل للتحقيق ولا يمكن الاستغناء عنه، وأرجوكم أن تواصلوا مساعدتكم ودعمكم، وأعدكم بأن تبذل مؤسسة بيرتلسمان قصارى جهدها فى المستقبل أيضاً، وفى اطار تعاون بناء مع المسؤولين فى بلادكم للوفاء بالمهمات التى ستواجهنا معا. أود أن أعبر عن شكرى الخاص لقرينة الرئيس السيدة سوزان مبارك التى قدمت لنا مساعدة عظيمة من خلال التزامها والمخطط الذى وضعته للمكتبة.

واتمنى لمكتبة مبارك العامه ولقرائها ولموظفيها النجاح والتوفيق. وأشكر الحكومة المصرية وأشكركم جميعاً على اتاحة الفرصة لنا للعمل فى بلادكم. وأود بشكل خاص أن أعبر عن شكرى العميق للاستقبال الودى لنا فى هذا البلد المضيف.

المؤتمر الدولى الأول عن حزمة برمجيات CDS/ISIS (مايو ١٩٩٥ : سنتافى دى بوجوتا، كولومبيا)

وتجدر الإشارة إلى أن حزمة برمجيات CDS/ISIS التى ترعاها وتوزعها اليونسكو مجاناً فى الدول الأعضاء، لكافة الهيئات والمؤسسات التى لا تهدف إلى الربح، تخدم أغراض استرجاع المعلومات ليس فقط بالنسبة للتطبيقات الجغرافية ولكن أيضاً للتطبيقات غير الجغرافية بما فى ذلك البيانات الحقائقية، ومعالجة النصوص الكاملة للوثائق، والمجموعات الارشيفية وغيرها. وهى تحظى باستخدام واسع على المستوى الدولى خصوصاً فى

فى الفترة من ٢٢ إلى ٢٧ مايو ١٩٩٥، نظمت «الجمعية الكولومبية لمستخدمى برمجيات CDS/ISIS: The Colombian Association of CDS/ISIS»، المؤتمر الدولى الأول عن حزمة برمجيات CDS/ISIS، وذلك فى مدينة «سنتافى دى بوجوتا: Santafé de Bogota» بكولومبيا وكان الهدف من عقد هذا المؤتمر دراسة تطور هذه الحزمة من البرمجيات منذ عام ١٩٨٥ وحتى الآن سواء على المستوى الفنى أو على مستوى التطبيق والأستخدام.